بل

المقدس وقيل الارواح ايضا وقيل الاجساد وقيل خرق الله الحجب له
حتى راى كلا في قبره من المحل الذي اخبر به وقيل رفعوا من قبورهم
تلك الليلة لتلك المواضع اكراما له صلى الله عليه وسلم وبعد ان جاوز
السماء السابعة رفعت له سدرة المنتهى فراها وقد غشيها
من امر الله تعالى ما غشي حتى تغيرت فما احد من خلق الله يستطيع
ان ينعتها من حسنها وراى النيل والفرات وسيحان وجيحان يخرج
من اصلها وفي رواية انهما من الجنة لا يعارض ذلك لان ذلك الذي ينبع
منه تلك الانهار في الجنة فلا ينافي ما قيل ان اصلها في السماء
السادسة وعليه تحمل رواية انه صلى الله عليه وسلم راها فيها
واعلاها في السابعة وعليه يحمل ما مر انها فيها وسميت بذلك
لانه ينتهي اليها علم الخلائق ولم يتجاوزها احد الا نبينا صلى
الله عليه وسلم قاله النووي رحمه الله تعالى ويتعين حمله على انه
لا يتجاوزها من الملائكة الذين ينزلون الى الارض ويصعدون بالاعمال
لما ياتي من انه صلى الله عليه وسلم جاوزها الى مستوى يسمع فيه
صريف اقلام الملائكة ثم ادخل الجنة واحاط بها ثم عرج به
صلى الله عليه وسلم كما في رواية البخاري حتى ظهر بمستوى اي محل
عال يسمع فيه صريف الاقلام اي تصويت اقلام الملائكة بما يكتبونه
من اقضية الله تعالى وفي رواية لم تثبت كسائر روايات الحجب ثم
زج به في النور زجا فخرق به سبعين الف حجاب كل حجاب مسيرة

خمسمائة

خمسمائة عام ثم دلي لي رفرف اخضر ثم احتملني حتى وصلت الى
العرش وهذه الحجب بعرض كثيفها انما هي بالنسبة للمخلوقين
واما هو تعالى فلا يحجبه شيء وصح عن انس عنه صلى الله عليه وسلم
قال عرج بي جبريل الى سدرة المنتهى ودنا الجبار اي قرب المعنوي
كما ارشد اليه قوله رب العزة جل جلاله فتدلى فكان قاب قوسين
او ادنى كما قاله الناظم وترقى اي صعد البراق به الى قاب
قوسين وقاب القوس ما بين مقبضه وءاخره ولكل قوس
قابان ومن ثم قيل في الاية قلب اي قابي قوس ويرد بانه لا يتعين
ذلك بل المراد تشبيه قربه صلى الله عليه وسلم المعنوي من ربه
بقرب قاب القوس اذا الصق بقاب قوس اخر ثم رايت بعضهم
قال قاب قوسين اي مقدار قوسين وقاب قوس اي قدر طولها
وقيل قدر الوتر منها قال الجوهري تقول بينهما قاب قوس اي
قدر قوس تنبيه ما ابهمه كلام الناظم ان البراق ترقى
به صلى الله عليه وسلم الى قاب قوسين هو ما دلت عليه رواية
البخاري ولفظها فحملت عليه فانطلق بي جبريل حتى اتى
السماء الدنيا فاستفتح ثم قال ثم صعد بي حتى اتى السماء الثانية
وهكذا الى اخر الاحاديث بانه استمر على البراق الى بيت المقدس
لا غير ولهذا الشفا ذهب بعضهم الى ان الاسراء على البراق من
مكة الى بيت المقدس ثم نصب له المعراج فارتقى فيه كما مر

وترقى به الى قاب قوسين
وتلك السعادة الفضلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)